

فوائد مستنبطة من قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما بعد هداهم..الآيات) | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

قول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير - [00:00:00](#)

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة. من بعد ما كانوا يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم في هذه الايات من الفوائد الالية الاولى وما كان الله ليضل قوم بعد اذ هداهم - [00:00:29](#)

فيها بيان رحمة الله تعالى ورحمته وعفوه ولطفه بعباده لا يضل احدا حتى يبين له ويوضح له ثم هو يخالف بعد بيان الله تعالى له وقد علم وهنا تبين سوء حاله - [00:00:56](#)

وفساد امره يظله الله تعالى وقد اقام الله تعالى عليه الحجة وهذه الالية تبين سعة رحمة الله سبحانه وتعالى فلا يضل قوما بان يقدر عليهم الضلال فيعيشون في ظلال وهو لم يبين لهم بعد - [00:01:31](#)

ولا يضل قوما بان يسميهم ضلالا. ويحكم عليهم بذلك وهو لم يبين لهم بعد ايضا نستفيد من هذه الالية ان الذي لم يبين له العلم لا يترتب عليه احكامه فمن لم يتبين له العلم لا يترتب عليه حكمه في الدنيا ولا في الآخرة. فلا يترتب عليه حكمه في الدنيا - [00:02:01](#)

لحوق ذلك الاسم الذي خالف فيه فيسمى عاصيا او طائعا ولا يترتب عليه حكمه من العقوبات لا في الدنيا ولا في الآخرة ان الله تعالى اخبر انه لا يضل احد - [00:02:34](#)

ولا يسمى الا بعد البيان وبهذا نعلم ان تسمية من لم يتبين له العلم عاصيا او كافرا او مشركا قول غير صحيح لان الله تعالى نفى عنه هذه التسمية ومن يسمي الجاهل الذي لم يتبين له - [00:02:58](#)

باسم ما ارتكبه خالف هذه الالية الجاهل الذي لم يتبين له لا يترتب عليه احكام فعله لان الله تعالى اخبر انه لا يرتب عليه احكام فعله حتى يبين له. وهذا من رحمة الله تعالى بالخلق. فرحمة الله واسعة بهم - [00:03:22](#)

فاذا جهل الانسان مثلا حكم الاكل في نهار رمضان واكل لا نسميه مفطرا ونصفه بهذا الاسم الشرعي بل هو صائم وان كنا قد نسميه باسم فعله من حيث المعنى اللغوي نسميه اكلا - [00:03:49](#)

لكن الاسم الشرعي مفطرا لا نصفه به بل هو صائم هكذا من ارتكب المعصية جهلا من صار ارتكب معصية وهو لا يعلم انها معصية لا نسمي فاسقا ونحكم عليه بالفسق بذلك - [00:04:14](#)

وهكذا قل من ارتكب الشرك جاهلا من ارتكب الكفر جاهلا لا نسميه مشركا ولا نسميه جاهلا انه لا يترتب عليه احكام فعله هذا والله اخبر انه لا يسمى من خالف قبل البيان ضالا - [00:04:36](#)

وليس لنا نحن ان نخالف كلام الله ونسمي الجاهل الذي لم يتبين له فيما فعله من الاسم الشرعي الذي يلزم عليه لوازم كثيرة وعلى الانسان ان يلحظ سعة رحمة الله - [00:04:58](#)

وسعة عفوه ومغفرته ورحمته بعباده الله بعث الرسل ليبينوا للناس وليقطع الحجة عنهم لان لا يخلو الناس على الله حجة بعد الرسل ايضا نستفيد من هذه الايات خلال الثالثة منها لقد تاب الله على النبي نستفيد منه - [00:05:19](#)

ان منزلة التوبة منزلة عظيمة وان الله تعالى كافاً بهذه المنزلة خيار خلقه بعدما بذلوا للاسلام الشيء الكثير بعدما قدموا ارواحهم ودماءهم واموالهم وحياتهم قال الله في مكافأتهم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار. اذا منزلة التوبة - [00:05:49](#)

منزلة رفيعة واذا اراد انسان ان يعرف قدر منزلة التوبة يقرأ هذه الاية ويعرف معناها فكافأ الله تعالى نبيه والمؤمنين بهذه المنزلة الرفيعة العبد المؤمن لا غنى به عن التوبة. بل يعتبر من اكرام الله تعالى لا ان يتوب عليه - [00:06:22](#)

ان يوفق للتوبة وان يقبلها منه ايضا في هذه الاية بيان فضيلة جميع المهاجرين والانصار هذه الاية في اخر حياة الرسول ليس بعدها الا الوفود استقبل الوفود وحج ابي بكر الصديق ثم حجت الرسول صلى الله عليه وسلم ثم وفاته - [00:06:50](#)

واثنى الله تعالى على الصحابة بهذا الثناء انه تاب عليهم اذا اناس تاب الله عليه. ما مات الرسول حتى كان راضيا عنهم بتوبة الله عليهم كل المهاجرين والانصار دون استثناء - [00:07:21](#)

فيا ويل من عاداهم وخالف توبة الله تعالى عليهم ايضا في هذه الايات بيان ما حصل للصحابة رضي الله عنهم في نصره الاسلام من الشدة حصلت عليهم شدة عسرة وضيق - [00:07:44](#)

فنصروا الاسلام وقد اصابهم في ذلك شدة عظيمة فلا يأتي بعدهم من هو مثلهم وفي درجتهم؟ ولا يكون ذلك الى يوم القيامة واكد الله تعالى بعد ذلك في اخر الليل انه تاب عليهم - [00:08:13](#)

وفقهم للتوبة وقبلها منهم سبحانه وتعالى ثم ذكر توبة خاصة قال اناس من الصحابة وهم الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وسيأتي ان شاء الله - [00:08:45](#)